

## تقرير معلوماتي

### الحصار البحري على إيران: "المفهوم والواقع العملياتي"

في 13 أبريل 2026 أعلنت القيادة المركزية الأميركية تطبيق حصار بحري شامل على جميع الموانئ الإيرانية في الخليج العربي وخليج عمان، وذلك عقب فشل مفاوضات إسلام آباد التي أجرتها واشنطن وطهران بوساطة باكستانية. وقد زعمت القيادة المركزية أن الحصار أوقف تجارة إيران البحرية بالكامل في غضون 36 ساعة من تفعيله، في المقابل ردت إيران بإعلان حظر الملاحة على سفن وموانئ دول الخليج والسفن الأجنبية.

### الحصار البحري: الجانب النظري والقانوني

#### (1) الإطار النظري:

يُعدّ الأميرال الأميركي ألفريد تاير ماهان، أحد أبرز المنظرين في الاستراتيجية البحرية الحديثة الحجر الأساس في فهم مفهوم الحصار البحري. يرى ماهان في كتابه الشهير "تأثير القوة البحرية على التاريخ" بأن الحصار البحري هو أن تستخدم قوة بحرية متفوّقة سيطرتها على البحر لمنع التجارة البحرية عن خصمها: أي قطع دخول وخروج السفن من وإلى موانئ الخصم وعزله عن طرق الملاحة العالمية.

#### (2) الشروط القانونية للحصار البحري:

يخضع الحصار البحري لضوابط القانون الدولي العرفي التي تشترط أساساً أن يكون الحصار فعالاً، بمعنى أن القوة المحاصرة يجب أن تثبت امتلاكها قدرة متواصلة على اعتراض جميع السفن التي تحاول الدخول أو الخروج من الموانئ المحاصرة، كما يشترط القانون الدولي ألا يمنع الحصار المرور إلى الموانئ المحايدة أو يُخل بالتجارة الطبيعية للدول المحايدة.

وقد أثار الحصار الأميركي على إيران جدلاً قانونياً واسعاً، إذ وصفه عدد من خبراء القانون الدولي بأنه يفنقر إلى أساس مشروع وفق ميثاق الأمم المتحدة، نظراً لغياب تفويض من مجلس الأمن وعدم استيفاء معيار الدفاع عن النفس، في المقابل دافعت الإدارة الأميركية عن موقفها مستندة إلى البرنامج النووي الإيراني وتهديداته للمنطقة.

## الطبقات التكتيكية للحصار البحري

يُبنى الحصار البحري الحديث الشامل نظرياً على 3 طبقات متداخلة تتكامل لتحقيق الإحكام الكامل على الخصم:

### (1) الطبقة الأولى - الحصار الساحلي القريب

تتمركز فيها السفن الحربية مباشرة أمام مداخل موانئ العدو، بهدف اعتراض سفنه عند أقرب نقطة ممكنة من الساحل وتتضمن مهامها:

- المراقبة اللحظية للحركة داخل المياه الإقليمية وقرب الموانئ.
- الصعود على السفن وتفتيشها فور خروجها من الميناء.
- منع تزود السفن بالوقود أو نقل البضائع في المياه القريبة.

هذه الطبقة هي الأكثر إحكاماً وفاعلية، لكنها تتطلب من المُحاصِر القدرة على التعامل مع تهديدات الخصم الساحلية المباشرة.

### (2) الطبقة الثانية - عند المضائق والممرات الاستراتيجية

تستهدف هذه الطبقة الممرات والمضائق التي لا يمكن للسفن تجنبها أثناء خروجها من مياه الخصم إلى البحار المفتوحة وتتضمن مهامها:

- مراقبة وتصفية حركة المرور الخارجة أو الداخلة عبر نقطة اختناق واحدة
- النقاط ما أقلت من الطبقة الساحلية
- فرض رقابة على الحوض البحري بالكامل بتكلفة عملياتية أقل نسبياً

تُعدّ هذه الطبقة الأكثر كفاءة عند وجود مضيق طبيعي ضيق كمضيق هرمز إذ يضطر الجميع للمرور من خلاله.

### (3) الطبقة الثالثة - الحلقة البعيدة أو العالمية

تمتد خارج المسرح المحلي إلى البحار والمحيطات الأوسع، وتعتمد على:

- طائرات الدورية البحرية والأقمار الصناعية لتتبع السفن.
- شبكات أنظمة تحديد المواقع وشركات الشحن والتأمين.
- اعتراض السفن المحايدة التي تحمل بضائع الخصم.
- الضغط على الموانئ الأجنبية التي تستقبل سفن الخصم أو تمّون ناقلاته.

هذه الطبقة هي الأبعد جغرافياً والأقل تكلفة من حيث المخاطر العملية المباشرة.

## القدرات البحرية الإيرانية ومنظومة الردع الساحلي

تمتلك إيران منظومة متكاملة من الأسلحة تعزز قدرتها على الردع الساحلي:

### (1) الألغام البحرية:

تُمثّل ركيزة أساسية في الاستراتيجية الإيرانية لتعطيل حركة الملاحة. تمتلك إيران أنواعاً متعددة، أبرزها الألغام اللاصقة وتنتشر بواسطة زوارق الهجوم السريع التي تحمل عادة من 2 إلى 3 ألغام في كل رحلة ما يجعل عمليات المسح لكشفها أمراً بالغ التعقيد في مياه ضحلة ومضطربة.

### (2) الصواريخ المضادة للسفن:

تمتلك إيران منظومات صاروخية ساحلية أبرزها صواريخ أبو مهدي البحرية بمدى يتجاوز 1000 كيلومتر وقدرة على التحليق المنخفض فوق سطح الماء لتفادي الرادارات.

### (3) الزوارق الهجومية السريعة:

تمتلك إيران آلاف الزوارق الهجومية السريعة وتكون مسلحة بصواريخ مضادة للسفن وطوربيدات خفيفة وألغام. وتعتمد هذه الوحدات تكتيك الهجوم السري أي توجيه عشرات القطع الصغيرة في وقت واحد نحو سفينة أو مجموعة سفن مع الاستفادة من قصر المسافة والتضاريس الساحلية المعقدة.

### (4) الغواصات الهجومية:

- تمتلك إيران أسطولاً هجومياً غير نووي مسلحة بطوربيدات وصواريخ وألغام يضم:
- 3 غواصات كيلو (طراز طارق): غواصات روسية ديزل - كهرباء، مسلحة بطوربيدات ثقيلة وقادرة على إطلاق صواريخ كروز لكن اشتراطاتها بشأن عمق الماء تُقيّد تشغيلها في بعض أجزاء الخليج.

- غواصات فاتح: فئة ساحلية متوسطة إيرانية الصنع قادرة على الغطس لأكثر من 200 متر والإبحار لنحو 5 أسابيع.
- غواصات غدِير الصغيرة: مصممة خصيصًا للمياه الضحلة في الخليج وتُمثل التهديد الأصعب استشعارًا نظرًا لصغر حجمها.

## الحصار في الحالة الإيرانية

في نموذج إيران ومضيق هرمز يختلف الواقع العملياتي عن أي حصار تقليدي بسبب الجغرافيا وأدوات الردع الإيرانية عند الساحل.

فإيران هي أول من بادر بإغلاق المضيق وحولته إلى منطقة قتل بحرية جراء نشر الألغام فيه وامتلاكها منظومة الردع البحري، لذا الاقتراب من السواحل الإيرانية سيكبد واشنطن خسائر كبيرة وبالتالي تتموضع الطبقات بعيدا عن الخط المباشر.

وفي ضوء هذه البيئة التهديدية لجأت البحرية الأميركية إلى إعادة ضبط توزيع طبقاتها:

### (1) الطبقة الرئيسية

تمركزت أكثر من 12 قطعة حربية أميركية، مدعومة بمجموعة حاملة طائرات وطيران بحري ومسيرات عند مدخل مضيق هرمز وعمق خليج عُمان.

تقوم هذه الطبقة بوظيفتين مدمجتين: وظيفة الطبقة الثانية ووظيفة الطبقة الأولى، إذ حلت مكان الطوق الساحلي الذي أصبح بالغ الخطورة عملياً، وقد نجحت في اعتراض وإعادة توجيه أكثر من 30 سفينة في الأسبوع الأول.

### (2) الطبقة البعيدة:

تقع خارج مضيق هرمز وخليج عُمان وتمتد تمركزاتها من بحر العرب إلى المحيطات الأوسع عبر الطائرات الدورية الأقمار الصناعية وشبكات تتبع السفن، واستهداف أسطول الظل الناقل للنفط الإيراني. غير أن تقارير أشارت إلى أن نحو 26 سفينة مرتبطة بإيران نجحت في تجاوز خط الحصار وهو ما تنفيه وزارة الحرب الأميركية.

## الحصار المزدوج

الخاصية الأبرز في هذه الأزمة هي أن إيران ردّت على الحصار بحصار مضاد تمثل بتحويل مضيق هرمز نفسه إلى ورقة ضغط بالغة الأثر على الجميع، ما يجعل نمط الحصار مزدوجاً.

فقد أعلن الحرس الثوري أن المضيق لن يعود إلى وضعه السابق ما دام الحصار قائماً، وأن المرور فيه خاضع لسيطرة عسكرية مشددة.

وأفادت تقارير بأن قوات الحرس الثوري هاجمت عدة سفن تجارية في المضيق، كما اعترض الحرس سفناً أخرى وصفها بأنها تجاهلت التحذيرات.

يُفسي هذا المشهد إلى حالة نادرة استراتيجية وهي الأولى من نوعها تاريخياً على صعيد المضائق:

- واشنطن تحاصر من الخارج إلى الداخل
- وظهران تفرض حصاراً عكسياً بتقلها من الداخل إلى الخارج

## ختاماً

يُجسد الحصار البحري الأميركي على إيران أحد أكثر التطبيقات تعقيداً لمفهوم الحصار البحري منذ الحرب الباردة، فبينما يشكل الواقع النظري ثلاث طبقات تكتيكية متكاملة، يُجبر الواقع العملي لمضيق هرمز وقدرات إيران الساحلية على إعادة هندسة هذه الطبقات وتقليصها إلى اثنتين: طبقة هرمز - خليج عُمان كخط اشتباك رئيسي، وطبقة أوسع عند بحر العرب.

ما يجعل هذه الحالة فريدة في الأدبيات العسكرية المعاصرة هو ظاهرة الحصار المزدوج: حصار أميركي يستهدف إيران ومناذها البحرية، في مواجهة حصار معاكس يجعل المضيق نفسه أداة لتهديد الجميع، وفي المحصلة تتحول نقطة الاختناق الأهم في العالم إلى مسرح لاختبار حدود القوة البحرية وحدود مبدأ حرية الملاحة الدولية معاً.

انتهى

## واحة السياسة

2026/4/26